وان تفتح شان ارض الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة
الى منتهى اسفل سافلين دارا واحدة تسمى جهنم تحوى على حرور وزمهرير وبينهما برازخ
تكون فيها التكوينات فى الجلود التى يقع فيها التبديل عند الانضاج خالدين فى ذلك ما دامت
السموات والارض يريد المدة التى كانت للسموات والارض من يوم خلقها الله الى يوم التبديل و
هى منقطعة الا ما شاء ربك بما يرزقون فى النار من اللذة بها ان ربك فعال لما يريد وفى الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض من حيث جوهرها الا من حيث صورتها ولهذا قال عطاء
غير مجذوذ اى غير مقطوع ويقع الاستثناء من قوله الا ما شاء ربك من زوال صورتهما اذ كانت
السماء سماء والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر الدخان هو جوهر السماء وتبدلت عليه الصور
فالجوهر الذى كان دخانا هو الذى قبل صورة السماء كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت
واذا انهدم البيت بقيت اعيان الاحجار والطين فاعلم ذلك فيكون الاستثناء فى حق اهل
النار لمدة عذابهم ويكون استثناء اهل الجنة على معنى الا ان شاء ربك وهو شاء ان لا
يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير مجذوذ ولم يقل فى اهل النار
عذابا غير مجذوذ فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها
تمور وقال تعالى فكانت وردة كالدهان اى مثل الدهن الاحمر فى اللون والسيلان فهذا
كله اخبار عن ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من
الانسان ان يشتغل به فى حال اعتباره وتفكره لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه
لا بربه فانه لكل اسم من اسماء الله فى العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل
عليه ومن هنا يعلم ان الارض خلقت من تموج الماء حتى ازبد فكان ذلك الزبد عين
الارض لانه انتقل من الماء الى الزبدية وفى الزبد تكونت الارض وهذا هو السبب فى اختراق
الصالحين لها وجلوس الميت فى قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها
حكم الزبد وحكم الماء والماء يقبل الخرق وتحرك الاشياء فيه فجرى حكم هذا الاصل فى جميع
ما وجد عنه سواء كثف كالارض او لطف كالهواء والنار لكن النار للماء بمنزلة ولد الولد
والارض للماء بمنزلة ولد الولد والهواء والزبد للماء بمنزلة اولاد الصلب فالماء لهما اب
وهو للنار جد من جهة الهواء وللارض جد من جهة الزبد فبين خلق آدم والماء وجود
التراب والزبد فهو ولد ولد الولد من حيث كثافته وكذلك بما فيه من النار وبما فيه من
الهواء هو ولد الولد واما خلق حوا فبينها وبين الاصل ثلاثة آدم والتراب والزبد فهى

مطلب فى قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض فى سورة هود

مطلب غريب فى كون آدم النبى عليه السلام ولد ولد الولد

ابعد

ابعد من الاصل واما خلق بنى آدم فهم اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من
الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء لصلبه والزبد اخ لبنى آدم وهو جد لآدم واب للارض فبنو
آدم اعمام للارض فتكون منزلة آدم من بنيه منزلة ابن ابن الاخ من عم ابيه ويكون بنو آدم
من آدم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده وهو ولد ابن اخيهم فهم فى السند من هذا الوجه اقرب الى
السبب الاول وهو الجد الاعلى الابعد فى آدم من الماء الذى صار به التراب طينا ففيه الحاق
بولد الصلب بمنزلة من نكح امرأة وهى حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل
له من ذلك السقى نصيب واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الماء امه وحواء وآدم
والارض والزبد الا من وجه آخر فهو يشبهنا وقليل من يعثر عليه وقد نبه الله على ما قلنا اليه
بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فسرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وعرفها
انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت لقبول الولد فسرت فيها لذة النكاح بمجرد
النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة
فيها فهو من ماء امه وينكر ذلك الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون من ماء المرأة شئ وذلك
ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المرأة وقد ثبت عن النبى صلى
الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرا واذا علا
ماء المرأة ماء الرجل آنثا وفى رواية سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى فى اذكرا وآنثا وقد
قلنا فى كتاب النكاح لنا فى هذا الفصل ان المرأة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه فى انزال الماء
وانزلا معا بحيث ان يختلطا ولا يعلو احد الماءين على صاحبه فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت
على هذه الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء من جميع
الجهات والاعتدال من غير انحراف ما من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمنى من ذكره فيعطى
الولد ويقبل الولد ممن ينكحه وقد روى انه روى رجل ومعه ولدان احدهما من صلبه والآخر
من بطنه وان انحرف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الآخر كان الحكم للمنحرف
الى العلو فان كان ماء المرأة حاض الخنثى ولم يمن وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير
الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ فى الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله
قد احاط بكل شئ علما ويكفى علم هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اكثرها
فى تولد العالم الطبيعى بين حركات الافلاك وتوجهاتها وتوجهات كواكبها باشعة النور وبين
قبول العناصر والمولدات لآثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب
والاحوال وهذا علم كبير طويل ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلاء فى غير موطن التكليف

مطلب كيفية خلق عيسى ع

مطلب فى بيان كون الولد خنثى

مطلب تكون الولد من صلب الرجل ومن بطنه اه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)